

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[363] رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد 1، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعلي يصب عليه الماء. فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا فيه 2 السرور في 3 وجهه، ثم رmq بطرفه نحو السماء مليا، ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو 4، ثم خر ساجدا وهو ينشج فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك، قال له علي وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكي إلا عيني؟ فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حاله، فقال: يا أخي سررت بكم - وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه ههنا 5 - فقال: يا حبيبي إني سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط، وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته علي فيكم إذ هبط علي جبرئيل فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى إطلع على ما في نفسك، وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك، فأكمل لك النعمة، وهنالك العطية بأن جعلهم وذرياء تهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم، يحيون كما تحيا 6 ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا، ومكاره تصيبهم بأيدي الناس ينتحلون ملتك، ويزعمون أنهم من امتك، براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا، شتى مصارعهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله عزوجل على خيرته، وارض بقضائه، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم. ثم قال [لي] جبرئيل عليه السلام: يا محمد إن أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على _____ 1 - في البحار: بالزبد. 2 - في المصدر: به. 3 - من / خ 4 - في المصدر: ودعا. 5 - روى الحسين بن أحمد المغيرة تلميذ ابن قولويه هذا الحديث بسندين، ذكر المصنف أحدهما في المتن، ولم يذكر الآخر، ومزاحم بن عبد الوارث راوية في السند الآخر، راجع المصدر. 6 - يحيون كما تحبى / خ والمصدر.